والصديقين والشهداء والصالحين فانظر الى هذه الدرجات ثم لتعلم
أن الشهداء الذين رغب العارف ان يلحق بهم هم العاملون على
الاجرة وتحصيل النور وان الله تعالى قدم الصديقين من الاعواض
وطلب الثواب اذ لم يقم بنفوسهم ذلك لعلمهم أن افعالهم ليست
لهم عيانا فلم يتجه لهم ان يطلبوا عوضا بل هم العبيد على الحقيقة
والاجراء أجانب قال الله عز وجل والذين امنوا بالله ورسله اوليك
هم الصديقون ولم يذكر لهم عوضا على عملهم اذ لم يقم لهم
خاطرا اصلا لتبريهم من الدعوى ثم قال والشهداء عند ربهم لهم
اجرهم ونورهم وهم الرجال الذين رغب العارف ان يلحق بهم
ويرسم في ديوانهم وقد جعلهم الله تعالى في حضرة الربوبية ولم
يشترط في ايمان الصديقين السماع كما فعل بالعارفين حكمة منه
سبحانه لنا ان نتعلم الادب وكيف نرتب الوجود حتى ننزل كل
موجود منزلته وان نقضيه مرتبته ونقتصر على الاسم الذي
سماه الحق به وعرفنيه نعلم الأسماء عظيم وفيه يظهر ادب
اهل الطريق مع الله ونصح الشرف كابينا ادم عليه السلام
فلو قال آدم يسمى البغل حمارا مثلا اصطلاحا مني لان اباه الحمار
لم يكن يقف عند ما علمه الله فصاحب الادب المراعي حرمة الحضرة

اللاهية

اللاهية يقف عندها ويمشي معها فاذا رأت له شيئا لم يعرفه
باسمه ح له ان يصطلح مع نفسه في تسميته بما يقارب معناه ان كان
حكيما ثم انظر يعني بعين البصيرة ادب رسول الله صلى الله عليه
وسلم اين جعل الحق العارف حيث جعله الحق فقال من عرف
نفسه عرف ربه ولم يقل علم فلم ينزله عن حضرة الربوبية واين حضرة
نفسه التي هي صاحبة الجنة كما قال تعالى وفيها ما تشتهيه
الانفس وتلذ الاعين فالعارف صاحب شهوة محمودة تي بينه
بين يدي العالم الصديق فتادب يا غافلا عن ملاحظة الحقايق
معذرة اعتذر بها عن اصحابنا في تسميتهم صاحب المقام
الذي ذكرناه آنفا عارفا ولم يسموه عالما كما قررناه وهو
كان الاولى والاسد من كل وجه وما عذر لمن تحقق بالمقام المذكور
في حيودته عن اسم العالم الى العارف فان الحكم عليه يتوجه عليه
في دعواه بلسان قل الله ثم ذرهم ويمشي حاله على الادب
الالهي كما يعطيه المقام ولكن غلبت عليهم رضي الله عنهم الغيرة
على طريق الله تعالى لما رأوا انه قد شاع في العالم انه يسمى عالما
من كان عنده علم ما من العلوم وان كان قد اكب على الشهوات
وتورط في الشبهات بل في المحرمات واثر القليل على الكثير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)